12me Année No. 549

Lundi - 10 - 1 - 1944

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ م فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٤٩ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٤ المحرم سنة ١٣٦٣ — الموافق ١٠ يناير سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

الفهـــرس

صفحة

٢١ خلاف يستحق الاختلاف .. : الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٤ أغنية الرياح الأربع ... ... : الأستاذ دريني خشبة . . ...

٢٦ كتب وشخصيات .. .. : الأستاذ سيد قطب .. ...

٢٩ الهوى تحت النجوم ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد ...

٣٠ الطبيعة توحي والشاعر ينطق : الأستاذ محمد عبد الغني حسن

٣٣ شلى . . .. : الأستاذ محي الدين الساموائى

٣٦ على ضفاف الجحيم [قصيدة] : الأديب محمد العلائى . . ...

٣٧ بين الدين والعلم فى ختان الأنثى : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

٣٧ ختان البنات بين الطب والدين : الدكتور حامد البدرى الفوابى

٣٨ نبغاء الأقزام فى رسالة الأقزام : السيد ممدوح حق ... ...

٣٩ الشيخ عياد الطنطاوى .. .. : الأستاذ محمد أبن حسونة ...

٣٩ حفلة تأبين الشيخ إبراهيم باكير عالم طرابلس الشرب ... ...

٣٩ الهوى العذري ... . : الأديب عمر الدربه على ...

خلاف يستحق الاختلاف

للأستاذ عباس محمود العقاد

ذلك هو الخلاف الذى أشار إليه الفاضلان : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى ، والأستاذ حسن الأمين حاكم النبطية فى العدد الأخير من (الرسالة) : أولهما فيما يرجع إلى كتابى عن « الصديقة بنت الصديق » ، والثانى فيما يرجع إلى كتابى « عبقرية الإمام »

فالعالم الفاضل الشيخ عبد المتعال الصعيدى يقول : إننى حكمت العقل قبل النقل فى مسائل التاريخ إلا فى موضعين : أولهما ما ذكرته من قول عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم ، وقد حمل إليها ابنه ابراهيم لترى ما بينهما من عظيم الشبه ، فأنطقتها الغيرة بما أشرت إليه ، ومقام السيدة عائشة ينبو عن تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فى شيء من الأشياء

وثانيهما ماذكرته من قول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة فى حديث الإفك : أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت قد ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه . ومثل هذا - كما يرى الأستاذ الصعيدى - لا يصح أن يقوله النبى صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان يعرض

لمن أقر بالزنا عنده أن يرجع عن إقراره فكيف يخالف ذلك مع عائشة ؟ ... إلى آخر ما ورد فى كلمة الأستاذ

ورأيى كما قال الأستاذ أن العقل مقدم على النقل ، ولكن النقل لا يبطل إلا بالبرهان أو باستحالة القبول

وليس فيما لاحظه الأستاذ الصعيدى موضع لبرهان ، ولا لاستحالة عقلية تقوم مقام البرهان

فالصحيح أن السيدة عائشة لا تكذب النبى عليه السلام فى شىء من الأشياء ، ولكن الذى حدث فى أمر ابراهيم ليس فيه من تكذيب ينبو عنه مقام السيدة عائشة

رأى النبى عليه السلام شبهاً بينه وبين ولده ابراهيم وسأل السيدة عائشة فى ذلك فقالت : إنها لا ترى شبهاً

فالتكذيب هنا إنما يكون إذا قالت : « إنك يا رسول الله لا ترى شبهاً بينك وبين ابراهيم »

أما أن تقول عن نفسها إنها ترى الشبه ـ وهي لا تراه ـ فذلك هو الكذب الذى ينبو عنه مقامها

ومن السهل جداً أن تغشى الغيرة عين المرأة المحبة فلا ترى فى ابن ضرتها المحاسن التى تحبب تلك الضرة إلى رجلها العزيز عليها ، فإذا غاب هذا الشبه عن عين عائشة فلا غرابة فى الأمر ولا مخالفة فيه للطبائع الإنسانية والطبائع النسوية على التخصيص . وإذا قالت إنها لا ترى الشبه ـ وهى لم تره فعلاً ـ فقد صدقت فى مقالها ونطق لسانها بما تأدى إلى نظرها ولم تزد عليه

وقد ورد فى الخبر أن السيدة عائشة كانت تغاضب النبى وتقول له «اقصد» فى مقالك أمام أبيها ، فيلطمها أبوها عقاباً لها . وليس كلام المغضبة أو المثور بالكلام الذى يصدر عن تكذيب أو بغضاء .

أما أن النبي عليه السلام لا يصح أن يقول للسيدة عائشة : إن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه »

فهذا ما نخالف الأستاذ فيه كل المخالفة

إذ هذا المقال هو الذى يصح أن يقوله النبي عليه السلام فى هذا المقام . وماذا فيه إلا أنه عليه السلام يدعو من ألم بذنب إلى الاستغفار ؟ وأى عجب فى ذلك وقد صحت فيه آيات من القرآن فضلاً عن الأحاديث النبوية ؟

ويلاحظ أن النبى عليه السلام قال للسيدة عائشة : « إن كنت ألممت ولم يقل لها إن كنت اقترفت ذنباً » ولا يخفى أن الإلمام يناسب اللمم الذى هو دون كبائر الإثم والفواحش ، وفيه يقول القرآن الكريم : « ولله ما فى السموات والأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة »

وفى كلام النبى موافقة لهذه الآيات . وفى القرآن الكريم أن نبياً هم بأمر وعدل عنه . والهم والإلمام قريبان : « ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه »

فدعوة النبى للسيدة عائشة أن تستغفر عن لمم ليست بالدعوة التى ينكرها العقل ويجزم باستحالتها ، وليس فيها ما يناقض الآيات ولا الأحاديث . ومقطع القول بعد هذا كله فى حديث الافك أنه كما قلنا فى كتاب الصديقة بنت الصديق « سخف لا يقبله إلا من يفترى بوشاية أو بغير وشاية ، وسواء فيه منافقو المدينة ومن يصنع صنيعهم من المؤرخين فى العصر الحاضر لأنهم لا يؤمنون بنبى الإسلام . بل هؤلاء أنذل وأغفل لأنهم يؤمنون بمريم والمسيح وكان عليهم أن يعصمهم عاصم من هذا الإيمان »

* * *

أما الأستاذ حسن الأمين حاكم النبطية فقد عقب على قولنا فى عبقرية الإمام أن أنصاره من الفرس والمغاربة والمصريين أكثر من أنصاره بين قريش خاصة وبين بنى هاشم على الأخص وبين قبائل العرب جميعاً على التعميم »

عدد الرسالة الممتاز

يصدر فى الأسبوع المقبل عدد الرسالة الممتاز عامر كعادته بالعجيب المطرب من بدائع الكتاب والشعراء . فاعرض على طلبه سلفاً يصدر فاده السرور محرره

فأحصى فى تعقيبه أسماء القبائل العربية التى كان منها أناس فى جيش الإمام ، ثم قال : « بقى أن يكون ما عناه المؤلف اتباع الإمام بعد وفاته وانقضاء زمانه ، والإمام وغيره سواء فى هـذا الشأن ، فإذا كان فى اتباعه الفرس وغير الفرس فهى اتباع غيره الترك وغير الترك مثلاً ، وإذا شايعه غير العرب فقد شايعته كثرة من لباب العرب »

والقول الأخير هو الذى نخالف فيه الأستاذ الفاضل ، مع شكرنا إياه على جميل تحيته وكريم ثنائه

فالمقصود بالأنصار هم شيعة الإمام الذين يشايعونه خاصة ولا يشايعون غيره

إذ العرب الترك والأمم الأخرى التى شايعت كل خليفة فى زمانه ليسوا بأشياع ذلك الخليفة على التخصيص ، ولكنهم أشياع الدولة ومن يقوم عليها من الخلفاء واحداً بعد واحد ، وليسوا مع ذلك بأعداء لعلى كمداوة بعض الشيعة لمن ينازعهم الرأى فى حق الإمام وتقديمه على جميع الحقوق

ومتى كان هذا هو شرط الأنصار الذين يختص بهم الإمام ولا يختص بهم غيره فلا جدال فى كثرتهم بين العرب والشعوب الأخرى ، ورجحانهم على شيعة الإمام من العرب ولا سيما أقرب الناس إليه من بنى هاشم ومن قريش

وهذا موضع العبرة فى تلك الملاحظة :

موضعها أن الإمام قد ظفر بهؤلاء الأنصار ممن لا يشايعونه عصبيته ، لأنه قام بالأمر على الخلافة الدينية ، ولم يقم به على العصبية الجنسية أو النزعة الوطنية

وهذه هى الخصلة التى ينفرد بها الإمام بين الخلفاء من قديم وحديث ، فليس فى الأئمة جميعاً من كان الانتصار له مذهباً فى الدين ، وكان الدائنون بهذا المذهب أرجح عدداً من الدائنين به فى الشعوب العربية على اختلاف الأقطار ، فيما خلا الإمام

وليس بين الأئمة جميعاً من له نصراء فى الشعوب الأخرى يساوون نصراء على بين المسلمين من غير العرب ، سواء فى الزمن القديم أو الزمن الحديث

وهذا الذى عنيناه ، وهو جدير بالتقرير والتعليل

* * *

وربما استتبع الكلام فى هذه الكتب أن نشير إلى الذين ذكروها فقالوا عنها إنها لم تأت فى التاريخ الإسلامى بجديد

فإن كان الذى يعنونه بهذا القول أن موضوع الكتب ليس بجديد ، وأننا لم نخلق حوادث العصر النبوى ولا حوادث عصر الخلفاء ، فنحن معهم فيما يقولون

ولكن على هذا الاعتبار لا يوجد فى الدنيا ولن يوجد فيها أبداً كتاب جديد أو رأى جديد أو علم جديد

فالكيمياء الحديثة ليست بالجديدة ، لأن الأجسام التى هى موضوع الكيمياء اليوم وموضوعها بالأمس لم تخلق فى هـذا العصر ، ولم تزل على وصفها الذى رآه الأقدمون

والجغرافية الحديثة كذلك ليست بالجديدة ، لأن القارات والبحار والأنهار والكواكب والرياح والأمطار ليست من صفة الجغرافيين المتأخرين ، وليس أحد منهم بأقدر على خلقها من الجغرافيين السابقين

وقل مثل ذلك فى علم الفلك وعلم الطبيعة وعلم الطب وعلم القانون وسائر العلوم والفنون

أما إن كان الذى يعنونه بقولهم إننا كررنا فى كتبنا ما تقدم فى كلام المؤرخين قبلنا فدون ذلك وتقصر الألسنة ، ودون ذلك ويفتح الله ثم يفتح الله . . . إنهم يقولون إذا أراحهم القول ، ولكن لن يريحهم يوماً أنهم مسموعون أو مصدَّقون !

عباس محمود العقاد

مصلحة المساحة المصرية

الجيزة « أورمان »

تقبل عطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مراقب عام مصلحة المساحة المصرية بالجيزة « أورمان » لغاية الساعة ١٢ من يوم ٥ فبراير ١٩٤٤ عن توريد بويات ومسامير وكوالين ومفصلات وخلافه

ثمن صورة العطاء عشرة قروش صاغ

١٧٢٤